

ون و بين بين

بمحمد السليماني وهاني الشنطي (أحد أفراد مجموعة الـ13 التي ارتبطت بملف التحقيق باغتيال الرئيس رفيق الحريري، والذين أوقفوا في اشتباك مع الجيش في شارع كاراكاس قبل أشهر). قضية دانيت وقبلها اعتداءات سوريين موالين للاسد، أبعدت معظم الناشطين عن الاسترال «ووجع الرأس» إلى مقهى أم زينة في الجميزة. الاحباط بدا واضحاً على «الهمة الثقيلة» للعديد من الناشطين الذين دبّت بهم الحماسة عند بداية الأحداث اليوم، لا يجد هؤلاء مكاناً لهم في الصراع العسكري الدائر، «صارت حرباً دولية، لا نقدّم ولا نوخر فيها بشيء» يقول أحدهم.

المقرّ الجديد لمقهى «تاء مربوطة» في سنتر الحمراء مساحةً خصبة أيضاً.

بين دقّ «طاولة الزهر» و«كاس العرق»، تحضر سوريا أكثر من أي شيء آخر. يضحك مناف ابن دوما في ريف دمشق وصديقه الطبيب الفلسطيني، حتى النخاع، حين المقارنة بين المعارك في دوما الشامية و«صيفية» دوما في قضاء البترون. رغم ملله الكبير من «النكات الباجية» حول وجه الشبه بين اسمه واسم لاعب كرة القدم السوري مناف رمضان، «بس بتبقى أشرف من التشبيه بمناف طلاس». يجلس معن وأصدقاء مناف الدمشقيون على الطاولة القريبة، في اللحظة التي يشتم فيها الطبيب «الهاشميين»، «في كل مؤامرة لهم دور، نامروا على فلسطين، ثمّ العراق والآن سوريا»، هذه الطاولة موالية «مئة في المئة»، «ماذا فعلت الثورة في سوريا؟ النظام أقله لا يذبح هذه مؤامرة خارجية ضدّ سوريا المقاومة». أمتار، قرب شتلة ياسمين في زاوية «التراس»، طاولة معارضة «120 في المئة». ناشطون سوريون ولبنانيون وفلسطينيون يعتذون «بصمود الشعب السوري وجراته على تحدي الموت». هؤلاء، يرون عنف الثورة مبرراً، «فهذا دفاع عن النفس». إلى جانب «الشبيح» اللبناني أدونيس ورفاقه، في «ة» صنف آخر من الناشطين: الدكتور سماح إدريس ورفاقه. إدريس نموذج عن ناشطين معارضين للنظام بسبب «قمعه ووحشيته»، ومليون سبب وسبب. ومعارضون للمعارضة، «لأنها تقبض أسوأ من قطر والسعودية، وتآتمر بأوامر خارجية وتحرض على احتلال سوريا».

قد لا تجد مكاناً في بيروت مثل «رأسها». رغم قساوة الحرب الأهلية اللبنانية، بقيت واحدة من مساحات قليلة خارج الفرز الطائفي والمذهبي. واليوم، مع استعارة الحرب في سوريا، يبقى رأس بيروت ملجأ للمعارضين والموالين، لبنانيين وسوريين، على حدّ سواء. أسرار رأس بيروت في مقاهيها.



تقرير

أبو إبراهيم يطلق مخطوفاً جديداً والأتراك لم «يردوا الجميل»

محمد نزال

«لماذا تقبلون، كدولة، بتسلم مخطوف واحد، بدل الإصرار على عودتهم جميعاً؟ ألا ترون في هذا نوعاً من الإهانة والاستخفاف؟». ليس لدى المسؤول ما يجيب به. إنه «منزعج إلى بعد الحدود». المسؤول الرسمي، أحد المعنيين بعملية التفاوض، ممتعضاً: «خليني ساكت... رح أفجر». علم باكراً أن المخطوف عوض إبراهيم، أحد اللبنانيين العشرة المخطوفين في سوريا، لن يعود أمس. إذ، على ذويه أن ينتظروا: «لكن قرار عودته محسوم... اليوم سيكون بيننا في المساء. ما زلنا نعالج بعض الثغرات». ما هي تلك الثغرات؟ «سباتي يوم ونقول». متى تتوقع أن يأتي هذا اليوم: «يا رجل أنت تستفزني! اتركني بحالي مسموم بدني من الصباح». يستدرك: «تريد أن تسمع أن ثمة من يهزأ بنا؟ حسناً، هل نرفض تسلّم مخطوف واحد؟ ليس أفضل من لا شيء؟ عم بيعتوهم بالتقسيم. كأنهم رؤوس بطاطا. هذا ما يحزّ في نفسي».

إلى هذا الحد دفع أبو إبراهيم، ومن وراءه، المسؤول اللبناني إلى الغضب والشعور ب«الجرح الوطني». الغريب أن أبو إبراهيم، رجل أعزّان، يملك قدراً من الوقاحة لا يستهان به. يخرج على الناس ليعلن (كذباً) مقتل عدد من المخطوفين، سابقاً، ثم يعود ليتحدث في السياسة، ثم يعلن «انتهاء دور تركيا عند هذا الحد». لم يجد من يسأله عن كذبه سابقاً. وجد أن من الطبيعي الكذب على نساء وأطفال أنهكهم القلق، وربما على شعب بكامله، عبر فيلم «البويا الحمراء» على وجهه.

من جهته، حسم وزير الداخلية مروان شربل أن عوض إبراهيم، بسبب «مرضه وكبر سنه، سيكون

هو المفرج عنه اليوم». أكّد شربل لـ«الأخبار» أن ضابطين من الأمن العام ووزارة الداخلية سيسافران فجر اليوم إلى تركيا، لتسلّم إبراهيم، الذي «أصبح في عهدة الأتراك». نبرة صوت شربل توحى بعدم الرضا. هو يعلم أن الجانب اللبناني، عبره شخصياً وعبر الأمن العام، فعل كل ما يلزم لإعادة التركيين اللذين كانا مخطوفين في لبنان. صحيح أن تلك العملية عدت «تخريباً من الخطف» فقط، لا عملية تبادل. لكن، قيل لاحقاً، إن الأتراك بما لهم من «هونة» على الخاطفين، سيردون الجميل. هكذا، يبدو أن «الكرم» التركي لن يفرض إلا عن مخطوف واحد. النتيجة تصبح



أهالي المخطوفين يرفضون اعتذار نصرالله



لبنانيين مقابل تركيين. إلى ذلك، واصل الخاطفون ابتزازهم، إذ صرّح من في الواجهة، أبو إبراهيم، قائلاً: «نحن وعدنا العلماء المسلمين في لبنان (الشيخ سالم الرفاعي) بتسليم مخطوفين اثنين، ووفينا بوعدنا، وهنا انتهى دور الأتراك». ولفت إلى أنه تلقى اتصالاً من رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري، واتصالات أخرى من النائب عقاب صقر، لافتاً إلى أنه يشترط لـ«عودة التفاوض على الملف اعتذاراً من السيد حسن نصرالله».

يذكر أن المخطوف عوض إبراهيم أطلّ إعلامياً ليشرح خطافيه على «حسن الضيافة»: قال إن جميع المخطوفين «بصحة جيدة»، وذكر أن الجهة الخاطفة «تريد اعتذاراً من السيد نصرالله للشعب السوري». من جهتها، قالت الحاجة حياة عوالي، التي كانت على متن حافلة المخطوفين، إن السيد نصرالله «لن يعتذر ونحن لا نقبل أن يعتذر... ويلي بذن ياه يعملوه».

من جهته، أكّد شقيق المخطوف عباس شعيب، دانيل، أنه وباقي عائلات المخطوفين «لن يرضخوا بعد الآن للابتزاز». وأضاف في حديث مع «الأخبار»، أن على الخاطفين «أن ينسوا فكرة الاعتذار من السيد نصرالله، وأنا أدعو السيد الى أن يعتذر، ولكن من إسرائيل لأنه هزمها وأخرج زعماء العرب الخونة أمام شعوبهم، واليوم يريدونه أن يدفع الثمن... كفاهم مهزلة». وختم شعيب: «إذا كانوا يراهنون على عواطفنا، أو الاستمرار باللعب بنا، فإننا نقول لهم ابتغوا المخطوفين لديكم. لا نريد عودتهم على حساب كرامتنا. لا أحد في العالم يذلنا ولن نقبل أن يعتذر لكم السيد... أبقوهم لديكم، حتى لو قتلتموهم، فالملوت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة».

تقرير

الحدود الشرقية:

ضبط أسلحة وخطف، في ربلّة السورية

عفيف دياب

ضبط الجيش اللبناني، مساء أول من أمس، شاحنة بيك - أب تحمل لوحة لبنانية قرب معبر القع، وعلى متنها 5 سوريين وسائقها اللبناني كانوا يحاولون اجتياز المعبر بطريقة غير شرعية. وتبين أن الشاحنة محملة بأعددة عسكرية ومناظير حربية وأجهزة اتصال لاسلكي وقنابل يدوية، كانت متجهة نحو محلة مشاريع القع المتاخمة للحدود السورية. وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن العملية تمت بعد رصد الجيش اللبناني واستخباراته لمجموعات لبنانية وسورية تقوم بأعمال تهريب بين سوريا ولبنان. ونجحت أعمال الرصد والتحري «في ضبط كميات كبيرة من الأسلحة والعناتد العسكري المجهز للتهريب نحو سوريا». وكشفت معلومات لـ«الأخبار» أن القوى الأمنية اللبنانية «حققت نجاحاً مهماً في ملاحقاتها لمجموعات تهريب الأسلحة والمقاتلين المنتشرين في مناطق جردية وعرة عند تخوم الحدود مع سوريا». وأضافت أن الإعلان عن هذه الإنجازات «سيتم تدريجياً بعد إلقاء القبض على المتهمين بالجرم المشهود وفق



«نجاحات مهمة» للقوى الأمنية سيعلن عنها تباعاً



خطة أمنية وضع سيناريو تنفيذها مسبقاً ويعمل عليها ميدانياً». وأوضحت المصادر الأمنية أن استخبارات الجيش اللبناني وقواته المنتشرة على تخوم الحدود مع سوريا «أنهت وضع نقاط القوة والضعف في عملها الأمني لملاحقة المسلحين الذين يعبرون الحدود» بين البلدين. وكشفت أن مجموعات الاستطلاع في القوى الأمنية اللبنانية رصدت تحركات عسكرية لمقاتلين غير لبنانيين قرب الحدود اللبنانية، وأن نطاق وجودهم يعتبر جغرافياً داخل الأراضي السورية، و«تتابع تحركاتهم لمنعهم من التسلل الى الأراضي اللبنانية». وفي تطورات حدودية سورية، أقدمت

مجموعات سورية مسلحة على خطف 162 مواطناً سورياً من سكان بلدة ربلّة المسيحية التي تبعد عن حدود لبنان حوالي ثلاثة كيلومترات. وقد تم الإفراج ظهر أمس عن جميع المواطنين بعد مفاوضات قام بها أعيان ربلّة مع قيادة المجموعات المسلحة. وقال مواطنون من ربلّة، في اتصال مع «الأخبار»، إن نحو 250 مواطناً من قريتهم كانوا يعملون في قطاف موسم التفاح في أطراف ربلّة، جرى خطفهم ونقلهم بالباتهم الزراعية وشركت النسوة والأطفال. وأضافوا أن المواطنين المخطوفين عادوا إلى ربلّة سيرا على الأقدام من جوسية من دون التعرض لأحد منهم. وقال أحد مواطني ربلّة إن تحت حماية الجيش الحر بعد تراجع الجيش السوري قد أحكمت السيطرة على ربلّة وطردت «الجيش الحر» منها قبل حوالي شهر، وأبقت على موقعين داخل البلدة المحاصرة من جهاتها الأربع من الجيش. وأكدت مصادر كنيسية وسياسية لبنانية أن بين المخطوفين المفرج عنهم لبنانيون، وأن مقاتلاً لبنانياً قاد عملية الخطف.

مناطقنا، ولا أحد يقف عند حاجاتنا». يرفض حتى ما يشيعه الناس عن حركة زائدة للنائب سيمون أبي رميا، ف«كلو حكى فاضي». يربط مسؤول الماكينة الانتخابية في الـ2013 تململ بعض شعبة القضاء من الخدمات القليلة التي تصلهم بمدى «التعاون والتنسيق بين الحليفيين في المنطقة»، مشيراً إلى أن التقصير يحصل من جهة حزب الله. لكل فريق «ضاحيته» في جيبيل يتحرك ويخدم فيها براحتة.

أما بالنسبة إلى القوات اللبنانية، فلا علاقة للوعنين بها. كذلك بالنسبة إلى باقي مكونات قوى الرابع عشر من آذار. لا حزازات أيضاً بين الطرفين، فجيبيل «مسيية، تتبارز القوى السياسية بالصندوق من دون تسجيل أي احتكاك أو إشكال». العلاقة مع رئاسة الجمهورية رسمية، والقنوات مع مجلس بلدية جيبيل «قطعها الأخيرة». صنف قضاء جيبيل ثالثاً من حيث الإهمال والحرمان، لذا «لا ينام نواب التكتل بغية محاولة تحسين أوضاع الناس في المجالات كافة»، يقول أبي يونس. ورغم ذلك «هم مطالبون بالأكثر دائماً».

يحتل النائب أبي رميا المركز الأول. يصفه أحد أبناء جيبيل بـ«الشغثيل»، ولا تهدأ حركته وهو يتابع الأمور التشريعية، الخدمانية، والإنسانية.

لـ«النق» هنا وجه آخر. يريد الناس من أبي رميا أن يعمل أكثر وأكثر لإضفاء طابع آخر لجيبيل.

طبيب القضاء وصهر كسروان النائب وليد الخوري «إنساني»، يشارك زميليه في الجولات على القرى، ولكن مأخذ الناس عليه أنه ليس موجوداً دائماً في المنطقة. أما الأكثر تعرضاً للنقد، فهو الحاج عباس الهاشم. الحاج، حسب عينة من أبناء القضاء، غير موجود على الأرض. حتى في المناسبات الاجتماعية ليس حاضراً كبقية النواب. ينقل البعض أن الخدمات التي تطلب منه يجتريها للمكتب المختص في هيئة القضاء. ويجنح أحدهم قائلاً: «رضي حزب الله وحركة أمل عنه ومطالبتهما به هما ما يدفعان النائب ميشال عون إلى ترشيحه».

على الصعيد الانتخابي، بدأت استعدادات القضاء عونياً لخوض المعركة المقبلة. وضعت خطة للعمل بدأ تطبيقها غداة إعلان النتائج في الـ2009، فالهدف «زيادة الإقبال المسيحي اقتراعاً، لعدم إعطاء الفريق الآخر أية حجة لنسف شرعية التيار الوطني الحر بين جمهوره». لا ينكر طوني أبي يونس أن الناس دائماً ما يطالبون بالتغيير، لكن مهما حدث، فالنتيجة شبه محسومة (3 - 0 للمرة الثالثة على التوالي).